المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

القناعة الاخلاقية وعلاقتها بالذات الممكنة لدى طلبة الجامعة

أ.م. اسيل عبد الحميد عبد الجبار احمد
الجامعة العراقية -كلية التربية للبنات -قسم اللغة العربية
ايميلaseel.abduljabbar@aliraqia.edu.iq

الملخص

أصبحت القناعة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة من مشكلات العصر الحديث التي تؤدي إلى تفشي الصفات غير الأخلاقية السلبية، فعندما تتأثر المنظومة الأخلاقية بالثقافات الدخيلة ، والسعي للكسب المادي هو الهدف ، تصبح القيم الأخلاقية ضعيفة، إذ إن أعتقادهم بما هو صواب أو خطأ وفقا للقناعات الأخلاقية التي تبلورت عبر الثقافات الغربية مما يؤثر على مداركهم العقلية في تفسير المواقف أو الأحداث بالطريقة التي تؤدي إلى سلوك أخلاقي غير مفروض، ويتم مواجهة وتحدي الصعاب والشدائد التي تواجه الطلبة من خلال تحسين الذات الممكنة؛ إذ تؤثر الذات الممكنة على الطالب لأنها تستحوذ على جزء كبير من مشاعره وأفكاره حول ذاته لما قد يصبح عليه مستقبلاً وهذه التصورات لا تتضمن معرفة الفرد لذاته الحالية بل تتعداها إلى تصورات للذات في المستقبل، قد تكون الذات الممكنة واقعية أو غير واقعية، وقد سلبية او ايجابية, تتأثر الذات الممكنة بالسياق الاجتماعي إذ أنها تتأثر بتوقعات الآخرين وبالسياقات الثقافية والاجتماعية والقيم الثقافية والاخلاقية بالمجتمع، بمعنى أن ثقافة المجتمع هي التي تحدد ما إذا كانت الذات الممكنة للفرد إيجابية أو سلبية

Moral Conviction and its Relationship to Potential Self among University Students

Assistant Professor Aseel Abdul Hameed Abdul Jabbar Ahmed
Iraqi University - College of Education for Women - Department of Arabic Language

Abstract

The moral convictions of university students have become a modern-day problem, contributing to the spread of negative, unethical traits. When the moral system is influenced by foreign cultures, and the pursuit of material gain becomes the primary goal, moral values weaken. Their understanding of right and wrong, as shaped by Western-influenced moral convictions, affects their ability to interpret situations and events in a way that leads to ethical behavior. Students confront and overcome difficulties by developing their potential self. This potential self significantly impacts students, shaping a large part of their feelings and thoughts about their future. These perceptions extend beyond current self-awareness to encompass future self-images. The potential self may be realistic or unrealistic, positive or negative. It is influenced by the social context, including the expectations of others, cultural and social norms, and the prevailing cultural and moral values. In essence, the culture of the society determines whether an individual's potential self is positive or negative.

مشكلة البحث

يتعرض طلبة الجامعة الى صعوبات في مواجهة التطورات السلبية المتمثلة بالاتصال غير المباشر بالثقافات الاخرى والتغيرات المنبثقة من الثقافات الدخيلة ومظاهر الفساد على المنظومة القيمية والاخلاقية لدى طلبة الجامعة لذا اصبح بعض الطلبة يبحثون عن المنافع والمصالح الشخصية على حساب ما يمتلكون من قيم ومبادئ واخلاقيات متمثلة بالامتنة والنزاهة والاخلاص والشعور بالمسوؤلية وان المشاكل الاخلاقية قد اضعفت القيم والمبادئ لدى الطلبة في مختلف الميادين على الرغم من رصيد المجتمع الهائل من تلك القيم (صوالحة, 2002, 44)، أصبحت القناعة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة من مشكلات العصر الحديث التي تؤدي إلى تفشي الصفات غير الأخلاقية السلبية، فعندما تتأثر المنظومة الأخلاقية بالثقافات الدخيلة ، والسعي للكسب المادي هو الهدف ، تصبح القيم الأخلاقية ضعيفة، إذ إن أعتقادهم بما هو صواب أو خطأ وفقا للقناعات الأخلاقية التي تبلورت عبر الثقافات الغربية مما يؤثر على مداركهم العقلية في تفسير المواقف أو الأحداث بالطريقة التي تؤدي إلى سلوك أخلاقي غير مفروض وضعف في القناعة الأخلاقية مما يؤدي إلى تأثر كيان طلبة الجامعة بأكمله ولذلك فقد يوصف هؤلاء الطلبة بفقدانهم لجوهرهم ، وتدهور علاقاتهم الشخصية (الخطابي،2022,2) ويتم مواجهة وتحدي الصعاب والشدائد التي تواجه الطلبة من خلال تحسين الذات الممكنة؛ إذ تؤثر الذات الممكنة على الطالب لأنها تستحوذ على جزء كبير من مشاعره وأفكاره حول ذاته لما قد يصبح عليه مستقبلاً وهذه التصورات لا تتضمن معرفة الفرد لذاته الحالية بل تتعداها إلى تصورات للذات في المستقبل، قد تكون الذات الممكنة واقعية أو ، (Carver, Reynolds, & Scheier, 1986) سلبية او ايجابية

تتأثر الذات الممكنة بالسياق الاجتماعي إذ أنها تتأثر بتوقعات الآخرين وبالسياقات الثقافية والاجتماعية والقيم الثقافية والاخلاقية بالمجتمع، بمعنى أن ثقافة المجتمع هي التي تحدد ما إذا كانت الذات الممكنة للفرد إيجابية أو سلبية (Oyserman & Fryberg, 2006, p17-39).

اهمية البحث

يُعدُّ التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية فهو يمثِّل قمة الهرم التعليمي، ويهدف إلى إعداد الأفراد بصورة منظمة وموجهة للحياة ، ولذلك فإن التعليم العالي بمستوياته وخاصة الجامعة ينال كثيراً من العناية والاهتمام في معظم الدول المتقدمة والدول النامية على حدٍّ سواء، وذلك للدّور المهم الذي يؤديه في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية وما يوفره من قوة عاملة مؤهلة وقيادته للمجتمع ، الأمر الذي يتطلب الإعداد والاهتمام بالعنصر البشري إعدادا نفسياً واجتماعياً ، بحيث يستطيع أن يستجيب لمعطيات العصر والمجتمع أو يتفاعل معها (عبد الدايم ، 1966 : 22)

ولما كانت المؤسسات التعليمية الجامعية هي مؤسسات نمو وتطوير وتغيير للأفراد نحو الأفضل، حيث تهيأ الفرص للشباب الجامعي لاكتساب الخبرات والمعلومات الموجهة التي تؤدي إلى تحقيق التغيّر المرغوب، لاسيما إذا ما تناولنا جوانب بناء الشخصية، فلابد أن يتعرض المتعلمون في مختلف المستويات إلى كثير من التفاعلات (الدراسية والنفسية والاجتماعية)، التي يكون بعضها معوق يحول دون تحقيق متطلبات الصحة النفسية، وقد يستطيع البعض التغلب على هذه المعوقات وتخطيها ويتعذر على البعض الأخر مجابهتها، الأمر الذي يستوجب تشجيع الشباب الجامعي على كيفية مواجهة هذه الأزمات والمعوقات(علي ،1988: 40). وان القناعة الاخلاقية من مكونات السلوك الاخلاقي المهمة لانها تشير الى كيفية عمل السلوك الصحيح وتجنب السلوك الخاطئ فبدونها يكون من الصعب رؤية القضايا الاخلاقية المتضمنة في حياتنا اليومية لكي يستجيب الفرد للمواقف بطريقة اخلاقية يجب ان يكون على قناعة تامة وقدرة عالية على للتفاعل مع المواقف بطريقة تقود الى السلوك الاخلاقي، والافراد الذين لديهم قناعة اخلاقية هم اكثر ادراكا واستقلالية لان قراراتهم التي يتخذونها ليست تقليدية بل مؤثرة وذات ابعاد ايجابية كما انهم يتميزون بالعدل والنزاهة

والتفكير المستقل القائم على الحجة والبرهان وان القناعة الاخلاقية تزيد من قابلية الفرد على المقارنة بين ثقافتة والثقافات الاخرى لتطوير ادائه، وان القناعة الاخلاقية هي نوع من القوة الابداعية تساعد الافراد في صنع واتخاذ القرار (Skitka,20,2008)

وترى (Skitka, et al ،2021) وزملاؤها إنَّ إدراك الفرد وفهمه للأحداث يعود إلى القناعات الأخلاقية فهي تجعله أكثر وضوحًا بشأن من نحن وأي التقاليد التي ينتمي إليها، وتساعده على تحقيق مستوى من الوضوح و التماسك والتعبير الذي يتمثل بالنزاهة (Skitka, et al, 2021) إن الأفراد الذين لديهم قناعات أخلاقية هم أكثر أدراكاً واستقلالية، لأنَّ قراراتهم التي يتخذونها ليست تقليدية بل هي قرارات مؤثرة وذات أبعاد إيجابية، كما أنهم يتميزون بالعدل والنزاهة والتفكير المستقل (skitka، 2010:278).

ويعد مفهوم الذات الممكنة Possible Self الذي قدمه كل من (Markus & Nurius, 1986) من المفاهيم التي تمثل تصورات لإمكانات الذات في المستقبل، بما في ذلك ما يتوقع الأفراد أن يصبحوا عليه، وما يتمنوا أن يصبحوا عليه، وما يخشوا أن يصبحوا عليه، توفر الذات الممكنة تصورات للذات المرغوبة والذات غير المرغوبة وهناك تصورات للذات المتوقعة والذات المأمولة والذات المخافة (Oyserman & Markus, 1990, p118). تحتوي هذه التصورات على معلومات حول الاهتمامات ذات الصلة التي توجه القرارات المتعلقة بالأهداف التي يجب العمل عليها، وكيفية إدارة الوقت والجهد، وما يجب تجنبه أو مقاومته، وما الذي يجب التخلي عنه، وبهذا المعنى يمكن اعتبار الذات الممكنة بمثابة دليل لعمليات الاختيار (Baltes & Carstensen, 1991, p258; Freund & Baltes, 2000, p49)، والذات الممكنة ذات أهمية كبيرة لأنها توفر حلقة وصل بين مفهوم الذات في الماضي والحاضر والمستقبل، وبين هذا كله وتطلعات الفرد ودوافعه ومخاوفه (Crosse, 1994, p425).

وترتبط الذات الحالية بالذات الممكنة المستقبلية كما أشارت إليه دراسة (اندرمان واندرمان، 1998) التي استهدفت التعرف على العلاقة بين الذات الحالية والذات الممكنة المستقبلية خلال فترة المراهقة المبكرة، والتي أجريت على عينة مكونة من (315) طالباً وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بينت النتائج أن مفاهيم الذات الأكاديمية الحالية والمستقبلية الإيجابية كانت مرتبطة بالتغيرات الإيجابية في متوسط درجات الصف، وعندما كانت الذات الأكاديمية الحالية للطلبة أعلى من ذاتهم الأكاديمية المستقبلية ازداد متوسط درجات الصف؛ وعندما كانت الذات الاجتماعية الحالية أعلى من الذات الاجتماعية المستقبلية انخفض متوسط درجات الصف (Anderman & Anderman,1998, p6).

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى غرس القناعة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة اذ تساعد القناعة الاخلاقية في توجيه بناء الذات الممكنة فالشخص الذي يؤمن بقيم مثل الصدق أو العدالة أو المسؤولية يتخيل مستقبله بطريقة تنسجم مع هذه القيم، فيسعى لأن يصبح إنسانًا نزيهًا أو نافعًا لمجتمعه

المحور الاول

القناعة الاخلاقية

تعدُّ القناعة الأخلاقية مفهوماً مركزياً في كل الفلسفات الأخلاقية على مرَّ العصور وباختلاف المذاهب والنظريات والرؤى الفلسفية، وبعد تطورالأبحاث الفلسفية, و دراسات علم النفس وعلى وجه التحديد الأبحاث المتعلقة بعلم النفس الأخلاقي بدأ العلماء والمنظرون يولون هذا المفهوم اهتماما أكثر, فقد أشار كولبرج (Kohlberg,1969) إلى أن الاتجاه الأخلاقي للأفراد ينبثق من تطورهم المعرفي، الذي هو نتاج تفاعل امكاناتهم البيولوجية وخبراتهم الاجتماعية (Kohlberg,1969:55).

ويؤكد رواد الاتجاه المعرفي التطوري وعلى رأسهم بياجيه (Piaget،1977) في تفسيرهم المفهوم القناعة الأخلاقية على التغيرات التي تطرأ على التفكير الخلقي للفرد عبر تطوُّر مراحل الحياة المختلفة، فهم يرون أن تقدُّم العمر الزمني تزداد تمايزا وتعقيدا فالتطور المعرفي للطفل يحدث حينما تنتظم خبراته في بنى معرفية (Piaget ،1977: 116 – 117) .

وقد أوضح (rust ،1989) بأن القناعات الأخلاقية تعتمد على الوعي الأخلاقي أي إن الأفراد الذين تكون لديهم قناعة أخلاقية عالية يكون من السَّهل لديهم الوصول إلى المفاهيم الأخلاقية السائدة بصورة جاهزة أكثر من الأفراد الذين يحملون تصوراً منخفضاً عن قناعاتهم الأخلاقية، بينما تصف جيلجيان القناعة الأخلاقية ضمن الاتصاف بأخلاقيات العدالة والرعاية لدى الذكور والإناث (الزركاني ، 2024 : 16) .

اهمية القناعة الاخلاقية

1-توجيه السلوك: القناعة الاخلاقية تساعد الفرد على اتخاذ قرارات اخلاقية

2- تحديد القيم: تعكس القناعة الاخلاقية قيم الفرد والمجتمع

3- التعاون الاجتماعي: تساهم القناعة الاخلاقية في تعزيز التعاون والتفاهم(سالم,29,2008)

عناصر القناعة الاخلاقية

1- المبادئ الاخلاقية: القيم والمبادئ التي يعتمد عليها الفرد في الحكم

2- التحليل الاخلاقي: القدرة على تحليل المواقف وتحديد ماهو صحيح او خاطئ

3- الالتزام الاخلاقي: الالتزام بالمبادئ الاخلاقية في السلوك

4- المعرفة الاخلاقية: الفهم العميق للاخلاقيات والقيم (بريل,98,2024)

انواع القناعة الاخلاقية

1- القناعة الاخلاقية المطلقة: تعتمد على القيم والمبادئ المطلقة الثابتة.

2- القناعة الاخلاقية النسبية: تعتمد علي السياق والظروف وتكون قابلة للمرونة

3- القناعة الاخلاقية الوضعية: تعتمد على اللوائح والقوانين السائدة في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد (بدوي، 17,2020)

مصادر القناعة الاخلاقية

1- الدين : نصوص القرآن الكريم

2- التنشئة الاخلاقية:الخطوة الاولى يتلقاها منذ الصغر.

3- الشعور بالواجب : إن تحقيق الخير أو السعي إليه هو قبل كل شيء واجب.

4- العقل : الحس الفلسفي

5- التجارب الشخصية: العلاقات الشخصية يجب أن يحكمها الاحترام

نظرية مجال المواقف (Skitka& et al,2008)

قدمت سكيتكا وأخرون (2008) نظرية لتفسير مفهوم القناعة الأخلاقية والتي تشير إلى اعتقاد قوي ومطلق بشيء ما هو صواب أو خطأ، أخلاقي أو غير أخلاقي، وإن الناس في جميع الثقافات يمتلكون هذه المعتقدات، على الرغم من أن أهداف القناعات الأخلاقية قد تكون ثقافية أو متغيرة السياق ولكي يستجيب الفرد للموقف بطريقة أخلاقية، يجب أن يكون قادراً على إدراك وتفسير هذا الموقف أو الحدث بالطريق الذي يؤدي إلى السلوك الأخلاقي، ويجب أن يكون على قناعة تامة ووعي بما يقوم به، وقادرا على تصور مختلف الإجراءات البديلة، فالفرد الحسَّاس من الناحية الأخلاقية يعتمد على جوانب عديدة من قبيل المهارات والتقنيات والمكونات الشخصية، إذ أن على الفرد الأخلاقي في البداية أن يحدَّد السلوك الأخلاقي الصحيح، ثم يجب عليه أن يضمن ذلك من خلال الشعور بالمسؤولية للقيام بالسلوك الأخلاقي، فالفرد لا يكون مدفوعاً للقيام بالسلوك الأخلاقي نتيجة التهديد المستمر للذات، وإنما لأن الذات تكون مسؤولة عن ذلك، وإن عدم قيام الفرد بالسلوك الأخلاقي رغم قدرته عليه يهدَّد قناعاته الأخلاقية، وإن جوهر المبادئ الأخلاقية ليست اكتساب عادات جديدة ببساطة بل بالأحرى إدراكٌ واعٍ لعادات الفرد الخاصة، وتتطلب بدرجة أكبر من الأهمية التماسك بين معتقدات الفرد الأخلاقية النظرية وبين نظام الاستجابات الانفعالية والسلوكية Skitka& et al,2008:144)).

تنظر(Skitka ،2014) إلى أن القناعة الأخلاقية لا تقتصر على سمات الشخصية أو الأيديولوجية أو الأبعاد الأخرى لقوة الموقف و أنها لا تقتصر على المعتقدات الدينية على الرغم من الافتراضات الكثيرة التي تشير إلى وجود صلة وثيقة بين الأخلاق والدين فبالنسبة لبعض الأفراد فإن شعورهم بالصواب والخطأ ينبع من معتقداتهم الدينية، أما بالنسبة للأخرين فهو ينبع من مصادر أخرى مختلفة غير الجانب الديني، إذ إن القناعة الأخلاقية تشير إلى أن إدراك الفرد للمواقف يكون متأصلاً في معتقداته الأخلاقية بغض النظر عن مصدر تلك المعتقدات، مما يعني أن القناعة تختلف بشكل كبير من شخص لأخر، وتشير إلى أن القناعات الأخلاقية ليست فقط تحفِّز استجابة الفرد أو الأفعال اللاحقة للسلوك، ولكنها أيضا تساعد الفرد على أن يقدم تبريزا متأصلاً لاستجاباته أو إجراءاته السلوكية اللاحقة، إذ إن أغلب الأفراد لديهم نزعه إلى التعبير عن مواقفهم تجاه القضايا التي يرونها من ناحية أخلاقية وأن محتوى المواقف الأخلاقية التي يمر بها الأفراد، بالإضافة إلى هيكل المواقف تكون مهمة للتنبؤ بالسَّلوك الأخلاقي و إن أحد أهم الأسباب التي تقف وراء اختلاف القناعات الأخلاقية بين الأفراد يعود إلى البعد العاطفي أو الانفعالي للفرد إذ إن الأحكام الأخلاقية غالبا ما تكون مصحوبة بقوَّة العواطف ، إذ يقترح نهج القناعة الأخلاقية أن العواطف تؤدي دورا بارزا في الكيفية التي يتصور الناس ويتفاعلون مع المحفزات الأخلاقية، إذ إن الأخلاق ترتبط بطبيعتها بالمشاعر القوية وكلاهما يوجه المعالجة المعرفية والعمل الفوري (Skitka&Bauman,2015:41) .

وأشارت(Skitka,&Wisnki ,2011) إلى أن الأفراد الذين ينظرون إلى معتقداتكم الأخلاقية على أنها صحيحة موضوعيا ومقبولة عالميا فهم ينظرون إلى أولئك الذين لا يتفقون مع معتقداتهم الأخلاقية بعين التسامح وعدم التعصب، وإضفاء الصفة الأخلاقية على أغلب المواقف وهم أكثر قبولاً للاختلافات في المواقف مع الأخرين بعيداً عن التحُّيز أو الغضب أو العداء وتشير النظرية إلى أن الأفراد بمختلف ثقافاتهم ومجتمعاتهم لديهم الرغبة في الدفاع عن أنفسهم خاصة حينما يواجهون صدمات أخلاقية أو محاولات صريحة للتلاعب بمشاعرهم الأخلاقية، فهم يسعون لتغيير المسار نحو التوعية الأخلاقية والمقاومة من أجل تغيير المواقف اتجاه التطور الإيجابي الذي يفضله الناس، تنظر سكيتكا إلى الاعتراف الأخلاقي لدى الأفراد الذي يظهر من خلال إضفاء الطابع واشارت النظرية إلى أن القناعة الأخلاقية لدى الفرد تكون بمثابة السلطة الحاكمة والمستقبل عن الاتزان مع الإيمان الكامل والالتزام بالواجبات والحقوق ، وإن هذا الإيمان والالتزام نابع من الأغراض الأخلاقية الكبرى التي يمتلكها الفرد والتي تكمن وراء تلك القواعد والإجراءات والقوانين (Skitka,&Wisnki ,2011:97)

المحور الثاني

الذات الممكنة

إن مفهوم الذات هو نظرة الفرد عن نفسه، ما كان عليه في الماضي وما هو عليه الآن، وما يمكن أن يصبح عليه في المستقبل، بما في ذلك الأدوار الاجتماعية وعضوية الجماعة، إن حسن أداء مفهوم الذات يساعد الفرد على فهم الحاضر، ويحافظ على المشاعر الإيجابية للذات، ويقوم بالتنبؤات حول المستقبل، ويوجه الدافعية، وإن محتويات العنصر الموجه نحو المستقبل لمفهوم الذات قد أطلق عليها اسم "الذات الممكنة" Possible self (Markus & Nurius, 1986)، الذات الممكنة هي الذات التي يعتقد الفرد ما قد يصبح عليه في المستقبل القريب والبعيد، ومن ثم فهي مهمة في تحديد الأهداف والدافعية، والذات الممكنة هي أن كل فرد لديه صور إيجابية عن ذاته التي يرغب بها ويتوقع أن يصبح عليها وصورًا سلبية عن الذات التي يرغب في تجنبها (Oyserman & James, 2009, p372).

يركز مفهوم الذات الحالي على من هو الفرد الآن، من خلال التركيز على المستقبل، وتسمح الذات الممكنة بتحسين الذات، والقدرة على التحمل، والنمو الشخصي، وإنها توفر فرصة لتجربة مختلف العقود المستقبلية المحتملة وتجربتها، نظرًا لأن الذات الممكنة توفر صورًا إيجابية عن تحقيق الفرد لأهدافه المستقبلية وصورًا سلبية عن عدم قدرته على تحقيق هذه الأهداف (والذات المخافة التي قد يصبح عليها الفرد بدلاً من ذلك)، تعد الذات الممكنة جزءًا لا يتجزأ من مفهوم الذات الذي يعمل بشكل جيد من خلال التركيز على المستقبل، ويمكن للذات الممكنة تحسين الرفاهية والتفاؤل بشأن المستقبل، قد لا تسير الأمور على ما يرام الآن، لكن الذات الممكنة توحي بالتغيير، يمكن أن تساعد الذات الممكنة على تحسين قدرة الفرد على ضبط النفس والتنظيم لأن الذات يمكن أن تساعد الشخص على التركيز على الأهداف وتقليل تأثير الانحرافات في العالم الاجتماعي، وعندما تكون الذات الممكنة بارزة، ومرتبطة بالاستراتيجيات، وتشعر بالانسجام مع جوانب أخرى من مفهوم الذات فأنها من المحتمل أن تعمل على تحسين القدرة على التنظيم الذاتي، وعند صعوبة تحقيقها يبدو وكأنه دليل على أن الفرد يهتم حقًا وليس دليلًا على سحب الجهد (Oyserman & James, 2009, p373).

تتأثر الذات الممكنة بعدة عوامل منها:

1- **الخبرات الماضية:**

تؤثر التجارب السابقة للنجاح أو الفشل في مجال ما بشكل واضح على معتقدات الشخص حول مدى ملاءمة أو إمكانية تحقيق الذات الممكنة في هذا المجال وكذلك قدرة الفرد على صياغة استراتيجيات للعمل على الذات الممكنة

2- **السياق التنموي**

محتوى الذات الممكنة يعكس المهام الذاتية المتعلقة بالتنمية، خلال السنوات الدراسية تركز هذه المهام على تطور الشعور بالذات، وأن تكون مختصًا في الدراسة، وأن تكون متصلاً بالآخرين، ليس من الغريب أن تركز الذات الممكنة الشائعة على الجامعة والعلاقات وتجنب أن تصبح خارج المسار مثل تعاطي المخدرات

3- السياق الاجتماعي:

تتأثر الذات الممكنة أيضًا بتوقعات الآخرين والسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية. توفر بعض السياقات الاجتماعية سهولة الوصول إلى نماذج الأدوار والتذكير للتركيز على الدراسة بينما نادراً ما توفر السياقات الأخرى هذه العظة (Oyserman&Fryberg,2016,12)

النظرية المفسرة للذات الممكنة

- نظرية ماركوس ونوريوس (Markus and Nurius, 1986):

تعد نظرية الذات الممكنة لـ (Markus and Nurius, 1986) العمل التأسيسي لدراسة "الذات الممكنة"، وذلك استناداً إلى دراسات تجريبية حول تصورات الأفراد عن ما قد تصبح عليه حياتهم في المستقبل، فقد افترضوا أن جميع الأفراد يتصورون مجموعة من الهويات الممكنة لذواتهم، مؤطرة بعوامل داخل وخارج سيطرتهم: "ما يعتقدون يصبحوا عليه، وما يودون أن يصبحوا عليه، وما يخافون أن يصبحوا عليه" (Markus and Nurius 1986, p954). والذات الممكنة هذه تعد جزء من بنية سرد أوسع نستخدمه لفهم حياتنا في سياقنا الاجتماعي و "تمثيل لآمال الفرد ومخاوفه المستمرة والإشارة إلى ما يمكن تحقيقه في ضوء الظروف الاجتماعية المناسبة" (Markus and Nurius, 1986, p965).

تشكل هذه النظرية جزءًا من العمل الأوسع في مجال علم النفس حول "مفهوم الذات" (الطرائق التي نفهم بها ذاتنا في سياق الحياة)، ومن ثم تشكل الذات الممكنة مفهوم الذات في زمن المستقبل، تمثل تصوراتنا الحالية حول ما قد تؤول إليه حياتنا من خلال بناء تمثيلات متعددة لذواتنا كما قد تكون أيام أو شهور أو سنوات من الآن، وعلى وجه الخصوص تعد الذات الممكنة مكونًا رئيسيًا في "مفهوم الذات العملي" (working self-concept) لكيفية رؤيتنا لذواتنا في غضون لحظة معينة؛ صور مألوفة وحيوية يمكن الوصول إليها بشكل معرفي وتوجه عملية اتخاذ القرارات اليومية ومعالجة التجارب الشخصية، يستمد مفهوم الذات العملي من مجموعة من التصورات الذاتية التي تنشط حاليًا في الفكر والذاكرة ويمكن عده مجموعة نشطة ومتغيرة باستمرار من المعرفة الذاتية المتاحة؛ إذ تتغير المجموعة مع تغير الأفراد في الحالات الداخلية والظروف الاجتماعية (Markus and Nurius 1986, p957).

بمرور الوقت، يتم إجراء تغييرات في التغذية الراجعة لمفهوم الذات العملي إلى أشكال أكثر ثباتًا من المعرفة الذاتية التي تحدد هويتنا. وبهذه الطريقة، يمكن أن تصبح الذات الممكنة أكثر اندماجًا مع الطرائق التي نرى بها ذواتنا ونفهمها، وتعمل هذه العملية بعد ذلك على تحديد أشكال العمل الحالي المنطقية والمريحة، ويمكن النظر إلى الذات الممكنة كجسور معرفية تربط بين الحاضر والمستقبل، وتحدد كيف يمكن للأفراد أن يتغيروا من كيف هم الآن إلى ما سيصبحون عليه، عندما يتم اعتراض أو دعم بعض المفاهيم الذاتية، فغالبًا ما تكون طبيعة الذات الممكنة الفعالة هي التي تحدد كيف يشعر الفرد وما هو المسار الذي سيتخذه الإجراء اللاحق (Markus and Nurius 1986, p961).

الخاتمة : بعد الانتهاء من الاعداد النظري لهذه الدراسة يمكن القول ان القناعة الاخلاقية تؤثر في الذات الممكنة من خلال دورا مهماً في عمليات التحفيز، إذ أنها تحدد اتجاه التغيير وتحفز الشخص على تخاذ القرارات الاخلاقية من أجل تحقيق الرؤى المأمولة للذات ولمنع إدراك الرؤى المخيفة.

المصادر

- بريل, ليفي (2004) : الاخلاق وعلم العادات الاخلاقية، افاق للنشر والتوزيع.

- الخطابي ، وليد سعد خضير (2022) القناعة الأخلاقية وعلاقتها بصورة الذات (الواقعية ـ المثالية) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-الجامعة واسط

- الزركاني ، مصطفى ناصر مجيد (2024) القناعة الاخلاقية وعلاقتها بالجوهر والمظهر لدى موظفي المفوضية العليا المستقلة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القادسية

- سالم، محمود يحيى (2008) : تنمية العقل والفكر، مكتبة مدبولي ط1, القاهرة مصر

- صوالحة ، محمد (2002) الفرق في مفهوم الذات لدى عينية من أبناء الامهات العاملات وغير العاملات في الأردن، مجلة مركز البحوث التربوية ، مجلد3

- عبد الدايم، عبد الله، (1966): التخطيط التربوي، دار العلم للملايين، دمشق.
- علـي، موفـق حيـاوي (1988)، دور تكنولوجيـا التربيـة فـي تطـوير الـتعلم العـالي، المجلـة العربيـة للتعلم التقني، العدد الأول، نيسان، بغداد.

-Anderman, Eric M., Anderman, Lynley Hicks (1998). Present and Possible Selves during Early Adolescence. **Paper presented at the Bi-annual Meeting of the Society for Research on Adolescence (March, 1998).**

-Carver, C. S., Reynolds, S. L., Scheier, M. F. (1994). The possible selves of optimists and pessimists. **Journal of Research in Personality, 28,** 133-141.

-Cross, S., & Markus, H. (1994). Possible selves across the life span. **Human Development, 34**, 230–255.

-Kohlberg. L. (1969) Stages and Sequences The Cognitive Developmental Approach to Socialization. In D. Goslin (Ed) Handbook of Socialization Theory and Research.

-Markus & Nurius, P. (1986). **Possible Selves. American Psychologist, 41(9),** 954-969.

-Markus, H. R., & Herzog, A. R. (1991). The role of the self-concept in aging. **Annual Review of Gerontology and Geriatrics, 11,** 110–143.

-Nurius, Paula. 1991. Possible selves and social support. In **The Self-Society Dynamic: Cognition, Emotion, and Action.** Edited by Judith A. Howard and Peter L. Callero. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 239–58, ISBN 978-0-52138-433-9.

-Oyserman, D. & James, L. (2006). Possible selves: From content to process. In K. Markman, W.M.P. Klein, & J.A. Suhr (Eds**.). The Handbook of Imagination and Mental Stimulation**, (pp. 373-394). NY: Psychology Press.

-piaget jea (1977). The Morl judgment of the Child New York TheYY free press.
-Skitka CW (2008) Moral conviction and political engagement. Political psychology.
-Skitka, L. J., Bauman, C. W., & Mullen, E. (2008). Morality and justice: An expanded theoretical perspective and empirical review. In K. A. Hegtvedt & J. Clay-Warner (Eds.), Justice (pp. 1–27)Emerald Group Publishing.
-Skitka, L. J..(2010) . Do the means always justify the ends or do the ends sometime justify the means? A value protection model of Justice reasoning. Personality and Social Psychology Bulletin.